الضمير المُشْكِل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة البقرة

محمد داود محمد داود- كلية اللغات

سليمان يوسف محمد عبد الله - كلية اللغات

الملخص:

تناولت هذه الورقة الضمير متعرضة لتعريفه في اللغة، واصطلاح النحاة، مبينة ما يتعلق به من مباحث كتصنيف الضمائر في أقسام الكلام، والغرض منها، وعلة بنائها، وأولويتها في التعريف، وأقسامها بعدة اعتبارات، وضمير الفصل، وضمير الشأن، ومرجع الضمير، واستعمال ضمير الغائب في القرآن. وهاتان القضيتان الأخيرتان تقودان إلي الحديث عن ما قد يشكل على قارئ القرآن من عودة بعض ضمائر الغيبة والخطاب.

تهدف الورقة إلي تتبع مواضع الضمير المشكل في القرآن الكريم ــ تطبيقاً في سورة البقرة ــ ومعرفة أسباب إشكال تلك الضمائر، مبرزة الصلة الوثيقة بين القرآن الكريم ولغة العرب. جاء ذلك وفقاً للمنهج الوصفي في عرض آراء النحاة والمفسرين، والاستقرائي في تتبع المعلومات المتوفرة، ومن أدواته: الإحصاء في حصر الضمائر المشكلة في سورة البقرة، والتحليل في تفسير ما يحتاج.

ومن ثم برزت نتائج من أهمها: إن الضمير المشكل في القرآن الكريم قد يتغير به المعنى مما قد يؤدي إلي اختلاف التشريعات أو التكاليف.

الكلمات المفتاحية: الضمير المشكل، ضمير العماد(الفصل)، ضمير الشأن(القصة).

Abstract:

This study strives to deal with the pronoun through explaining its literal and idiomatic meaning as it is used by grammarians in linguistics. This is accompanied by considerations that have led to classify pronouns into, *dhameer* al-fasl. , (the pronoun of separation), *dhameer al-imad* (the pronoun of support) as well as the references of the pronoun and the usage of the second and third person in the holy Quran. These two last issues have challenged the reciter of the Quran which need to be resolved. Thus, the study aims to indicate the locations where the enigmatic pronouns have been used and the reasons that make a pronoun enigmatic.

To investigate all this, the study has employed the descriptive method to review the grammarians and interpreters opinions and attitudes. The analytical method has also been used to find out the information related to the subject matter of the thesis. Finally, the thesis has reached a number of results and conclusions. The most important result is that the enigmatic pronoun has a variety of linguistic and semantic aspects which lead to different interpretations. This consequently may produce different obligations.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أما بعد:

فهذه دراسة موجزة جمعت فيها القواعد التي توصل إليها النحاة من سلف هذه الأمـــة الصالح - ليضبطوا بها قضية الضمير. ومن ثم تسليط الضوء على ما قد يشكل على السامع من عود الضمير، لا سيما ضمير الغائب، وبعض ضمائر الخطاب. ثم تطبيق هذه القواعـــد على دراسة في القرآن الكريم؛ وذلك باختيارالعنوان الذي يناسبهاوهو: "الضمير المشكل في القرآن الكريم. دراسة تطبيقية في سورة البقرة".

الهدف من الدراسة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تهدف الدراسة إلي تتبع مواضع الضمير المشكل في سورة البقرة ، ومعرفة الأسباب التي أدت إلي إشكاله، والوقوف على أثر ذلك الإشكال في الأحكام الشرعية والآراء الفقهية، وما يترتب من اختلاف على هذا الإشكال وكيفية الترجيح من واقع السياق اللغوي.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي في عرض آراء النحاة والمفسرين، والاعتماد على الاستقراء الناقص والإحصاء والتحليل، وفي مواضع محددة جاء المنهج التاريخي الذي حكم أسباب النزول والشواهد النحوية.

الطرق المستخدمة في الدراسة:

تكونت الدراسة من جزءين اثنين: الأول هو الإطار النظري، والثاني هو الجانب التطبيقي.

تعريف الضمير لغة:

تدور دلالة هذه المادة (ض. م. ر) في معاني: الإخفاء، والهزال، والذبول، والتغييب، والانضمام، والانكماش...[١]

تعريف الضمير اصطلاحاً:

قال ابن هشام:(المضمر والضمير: اسمان لما وضع لمتكلم كأنا، أو لمخاطب كأنت...)[٢]

الاستنتاج والمناقشة:

أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني وكثيراً من الوجوه. ومن ذلك صلاحية ضمير الغائب لأن يعود على أشياء متنوعة سبقته.

هذا التنوع يقود إلي تقسيم الموضوع إلي قضايا على نحو ما يأتي:

القضية الأولى: عود ضمير الغائب على الأقرب:

وهذا هو الأصل في الضمير إذا تقدم عليه عدة أشياء تحتمل رجوعه إليها، نحو:جاءني زيد وبكر فضربته،أي: فضربت بكراً، ويجوز مع القرينة أن يعود للأبعد، نحو:جاءني عالم وجاهل فأكرمته.

القضية الثانية: عوده على المُحَدَّث عنه أولى من عوده على الأقرب:

كما في قوله تعالى: M d e f g h i j k l m n o p | r s t

L w v u [٣]

قال السيوطي : "ضمير" "ذريته" عائد على إبراهيم وهو غير الأقرب لأنه المحدث عنه من أول القصة [٤].

القضية الثالثة: عوده على المضاف الذي هو أحد جزئي الإسناد أولى:

كما في قوله تعالى: M U V W X Y Z [\ | L [٥] الضمير في (منها) للحفرة أو للنار أو للشفا واكتسب التأنيث بالإضافة[٦].

---

(١) انظر الفيروز أبادي،القاموس المحيط،ج٢،ص٧٦

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك،ج١،ص٧٧

(٣) سورة العنكبوت الآية ٢٧

(٤) السيوطي - همع الهوامع، ج١، ص ٦٥

(٥) سورة آل عمران ، الآية (١٠٣).

(٦) الزمخشري- الكشاف، ج١، ص ٣٩٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القضية الرابعة: تطابق الضمائر ورجوعها إلي شيء واحد أولى من تفريقها:

كما في قوله تعالى: L W V U T S R Q M[٧] الضمير في (جزاؤه) عائد على الصواع؛ فهو مذكور في الآية السابقة ، أي : فما جزاء سرقته، وهو ظاهر لاتحاد الضمائر في قوله : M X Y Z [\ L d c b a ` _ ^] وقيل على السارق[٨]

القضية الخامسة: عوده على مصدر الفعل:

كما في قوله تعالى: M X Y Z [\ L[٩] (هو) يعود على الضمير المفهوم من الفعل، أي التطوع.

القضية السادسة: عوده على غير مذكور مما يدل عليه المعنى:

كما في قوله عز شأنه: M ° ± ² ³ ´ µ L[١٠]الضمير في (لديهم) عائد على غير مذكور، بل على ما دل عليه المعنى - أي ما كنت لدى المتنازعين.

القضية السابعة: عوده على معنى اللفظ:

كما في قوله تعالى: M B C D E F G H I J K L M L[١١](فيها) عائد على الفلك، وهو مذكر أُنِّث على معنى السفينة.

القضية الثامنة: عوده على اللفظ دون المعنى:

كما في قوله تعالى: M 2 3 4 5 6 8 9 : ; < = L[١٢] الضمير في (تخفوها) عائد على التطوع: فيكون الضمير قد عاد على الصدقات لفظاً لا معنى، فيصير نظير: عندي درهم ونصفه، أي: نصف درهم آخر) [١٣].

القضية التاسعة: عوده على أحد القسمين:

يعود الضمير مفرداً على أحد المذكورين السابقين عليه كما في قوله عز شأنه: M µ ¶ ¸ ¹ لَمَّ » ¼ L[١٤] "يتسنه" الفاعل ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل منهما للآخر، فهما بمنزلة شيء واحد، فلذلك أفرد الضمير في الفعل.

ضمائر الخطاب المشكلة في سورة البقرة :

المقصود بضمير المخاطب إنما هو السامع الحاضر فلا إشكال في مرجعه، ولكن قد يراد بالخطاب العموم فيشمل السامع ومن يأتي بعده، بل من يصلح للمخاطبة بمثله. لا سيما إن كان الخطاب تكليفاً شرعياً فيخرج الضمير من التخصيص إلي التعميم ويسوّغ ذلك قرينة عموم التكليف وعدم قصد تخصيص الحاضرين. وهذا شأن الخطاب الصادر من الدعاة والأمراء والمؤلفين في نحو قولهم: يا قوم، وأنت ترى، وبهذا تعلم ...

---

(٧) سورة يوسف ، الآية (٧٤).

(٨) أبوحيان - البحر المحيط، ج٥، ص ٣٣٠.

(٩) سورة البقرة ، الآية (١٨٤).

(١٠) سورة آل عمران، الآية (٤٤).

(١١) سورة هود ، الآية (٤١) .

(١٢) سورة البقرة ، الآية (٢٧١).

(١٣) أبو حيان - البحر المحيط، ج٢، ص ٣٢٤.

(١٤) سورة البقرة ، الآية (٢٥٩).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فمن باب أحرى أن يحمل خطاب الرسل وخطاب الله عز وجل هذا المحمل. يقول العلامة ابن عاشور:(الظاهر أن خطابات التشريع ونحوها غير جارية على المعروف من توجه الخطاب في أصل اللغات لأن المشرع لا يقصد لفريق معين، وكذلك خطاب الخلفاء والولاة في الظهائر والتقاليد، فقرينة عدم قصد الحاضرين ثابتة واضحة)[١٥]. ويواصل في السياق نفسه قائلاً: (غاية ما في الباب أن تعلقه بالحاضرين تعلق أصلي إلزامي، وتعلقه بالذين يأتون من بعد تعلق معنوي إعلامي. على نحو ما تقرر في تعلق الأمر في علم أصول الفقه فنفرض مثله في توجه الخطاب)[١٦].

ومن مواضع إشكال ضمير الخطاب في سورة البقرة:

١- قال تعالى: M l m n o p q r s t u v w L[١٧]

المقصود بهذا الخطاب عدة أقوال:

الأول: انه عام في جميع الناس، وهذا ما ذهب إليه حبر الأمة ابن عباس – رضي الله عنهما -.

الثاني: انه خطاب لليهود دون غيرهم، وهذا هو رأي الحسن ومجاهد – رحمهما الله -.

الثالث: انه خطاب للكفار من مشركي العرب وغيرهم. وإليه ذهب السدي.

الرابع: انه خطاب للمنافقين وإليهود، قال به مقاتل. [١٨]

ولكن الأولى حمل الخطاب على العموم؛ فيكون للمؤمنين أمراً بالمداومة وللكافرين دعوة للإيمان.

٢- قال تعالى: M ^ _ ` a c d e f g h i j k l m n o p

q r s t u L[١٩]

في الضمير في قوله "تكتمون" يقول ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير: المراد ما كتمه إبليس في نفسه من الكبر والمعصية، وجاء الضمير للجماعة والكاتم واحد على تجوز العرب واتساعها. ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ ...)[٢٠] وإنما ناداه عيينة، وقيل الأقرع وقالت طائفة: يعود على الجميع أي الملائكة وإبليس.

٣- قال تعالى: M فَأَزَلَّهُمَا « ¼ ½ ¾ كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ L[٢١] هناك عدة أقوال في المقصود بالأمر في قوله تعالى: (اهْبِطُواْ):

يرى ابن عباس أن المقصود آدم وحواء والحية. ويتفق معه مقاتل في آدم وحواء ولكنه يرى أن الثالث هو إبليس لا الحية ويرى الفراء أن المخاطب الثالث إلي جانب آدم وحواء إنما هو ذريتهما. أما الحسن فيقول: إن المخاطب هم آدم وحواء والوسوسة . ويرى بعضهم أنه خطاب يقع فيه لفظ الجمع على التثنية؛ لأن المخاطبين هما آدم وحواء كقوله تعالى: M g h i j k l m n o p q r

s t u L[٢٢] وهذا هو رأي الأنباري.

---

(١٥) محمد الطاهر بن عاشور – تفسير التحرير والتنوير – ج١ – ص(٣٢٦)- دار سحنون – تونس

(١٦) السابق نفس الصحفة

(١٧) سورة البقرة ، الآية (٢١)

(١٨) ابن الجوزي ، ج١، ص ٤١- ومقاتل هو مقاتل بن سليمان بن بشير من أعلام المفسرين من كتبه (التفسير الكبير) ت ١٥٠ه

(٦) سورة البقرة الآية(٣٣

(٢٠) سورة الحجرات ، الآية (٤)

(٢١) سورة البقرة ، الآية (٣٦).

(٢٢) سورة الأنبياء ، الآية (٧٨). والمراد داود وسليمان عليهما السلام

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد رجح العلامة ابن عاشور هذا الرأي الأخير فقال:(والذي أراه أن جمع الضمير مراد به التثنية لكراهية توإلي المثنيات بالإظهار والإضمار من قوله: (وكلا منها رغداً ..) والعرب يستثقلون ذلك كما في قول امرئ القيس:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيُّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسَى وتَجَمَّلِ(٢٣)

وإنما له صاحبان لقوله "قفا نبك..." (٢٤)

٤- قال تعالى: M ^ _ ` a b c d e f g h i j k

L y x w v u s r q p o n m l (٢٥)

اختلف العلماء فيمن خوطب بهذا على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه خطاب لمن عبد العجل: أمروا أن يقتل بعضهم بعضاً. قاله أبو سليمان الدمشقي.

الثاني: أنه خطاب لمن لم يعبد ليقتل من عبد. وهذا رأي مقاتل.

الثالث: أنه خطاب للكل . وإليه ذهب السدي.

وإنما عوقب الذين لم يعبدوا العجل بقتل أنفسهم – على هذا القول – لأنهم لم يغيروا المنكر حين رأوه وإنما اعتزلوا، وكان الواجب عليهم أن يقاتلوا من عبده- وهذه سنة الله في عباده إذا فشا المنكر ولم يغير عوقب الجميع(٢٦).

٥- قال تعالى: M g h i j k l L (٢٧) وفي المخاطب بهذه الآية قولان:

أحدهما: جميع بني إسرائيل.

الثاني: القاتل.

وفي كاف "ذلك" أقوال ثلاثة:

الأول: إشارة إلي إحياء الموتى فيكون الخطاب إلي جميع بني إسرائيل.

الثاني: إلي كلام القتيل، فيكون الخطاب للقاتل.

الثالث: إلي ما شرح من الآيات من مسخ القردة والخنازير، ورفع الجبل، وانبجاس الماء، وإحياء القتيل، وممن رأى هذا الرأي الزّجاج .

٦- قال تعالى : M 3 ´ µ ¶ ¸ L (٢٨) في المخاطبين بهذه الآية ثلاثة أقوال:(٢٩)

الأول: أنه النبي – صلى الله عليه وسلم – خاصة قاله ابن عباس ومقاتل.

الثاني: أنه للمؤمنين، تقديره: أفتطمعون أن يصدقوا نبيكم. قاله أبو العالية وقتادة.

الثالث: أنهم الأنصار؛ فإنهم لما أسلموا أحبوا إسلام إليهود للرضاعة التي كانت بينهم.

٧- قال تعالى: M ¸ ¹ حُسْنًا L (٣٠) قال ابن عباس وابن جبير: المخاطب هنا إليهود. ومعناه: اصدقوا وبينوا صفة النبي ــ صلى الله عليه وسلم - .

---

(٢٣) ديوان امرئ القيس ص ١٧

(٢٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص ٤٣٥

(٢٥) سورة البقرة ، الآية (٥٤)

(٢٦) القرطبي ، الجامع، ج١، ص ٣٨٥

(٧) سورة البقرة الآية(٧٤)

(٢٨) سورة البقرة ، الآية (٧٥) وتفسير الآية من زاد المسير ج ١ ص ٨٩

(٢٩) القرطبي ، الجامع، ج١، ص ٣٨٥

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقيل: إنهم أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – قال أبو العالية : قولوا للناس معروفاً.

وقال محمد بن علي بن الحسين: كلموهم بما تحبون أن يقولوا لكم.

وزعم قوم أن المراد بذلك مساهلة الكفار في دعائهم للإسلام؛ فعلى هذا تكون منسوخة بآية السيف".) [٣١]

٨- قال تعالى: M J K L M N O P Q R S L [٣٢] وفيمن خوطب بها ثلاثة أقوال:

الأول: أنهم قريش. قال به ابن عباس ومجاهد.

الثاني: إليهود – وهو قول مقاتل.

الثالث: جميع العرب، قاله أبو سليمان الدمشقي.[٣٣]

٩- قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) L [٣٤]

قيل: إنها خطاب للمؤمنين وقيل لأهل الكتابين "إليهود والنصارى".

فعلى القول الأول يكون المعنى: ليس البر كله في الصلاة ولكن البر ما في هذه الآية. روي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وسفيان. وعلى القول الثاني يكون المعنى: ليس البر في صلاة إليهود إلي المغرب، وصلاة النصارى إلي المشرق، ولكن البر ما في هذه الآية. وهذا قول قتادة ومقاتل.[٣٥]

هذه تسعة مواضع مفرقة في آيات سورة البقرة يجمع بينها أن كلاً منها مشتمل على ضمير للمخاطب يحتمل في عوده عدة وجوه قد تشكل على القارئ من أول وهلة، ولكن يزيل هذا الغموض أهل العلم من سلف الأمة الصالح وقد نقلنا أقوالهم وعزونا إليهم جملة – رحمهم الله جميعاً – وهذه المواضع التي تتبعناها لا شك أن في سائر القرآن - سوى البقرة - من أمثالها الكثير. وبالله المستعان وهو أعلم بالصواب.

ضمائر الغيبة المشكلة في سورة البقرة

ضمير الغائب أكثر الضمائر غموضاً والتباساً وأحوجها إلي مرجع يفسر المراد بها، وفي هذا القسم إحصاء لمواضع من سورة البقرة فيها ضمائر غيبة تشكل على القارئ معرفة ما تعود إليه؛ أوردنا مع كل موضع أقوال العلماء التي تحل ما يحيط بالضمير من إشكال.

١- قال تعالى: M « ¬ ® ¯ ° ± ² L [٣٦] والضمير المراد من هذه الآية هو مفعول "**تعلمون**" المحذوف، وفي تقديره أقوال:

الأول: وأنتم تعلمون أنه خلق السماء، وأنزل الماء، وفعل ما شرحه في هذه الآيات وهذا المعنى مروي عن ابن عباس وقتادة ومقاتل.

الثـــاني: وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ أنه ليس ذلك في كتابيكم التوراة والإنجيل، روي عن ابن عباس أيضاً وهو يخرج على قول من قال: الخطاب لأهل الكتاب.

الثالث: وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ أنه لا ند له، قاله مجاهد.

الرابع: وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ أنه لا يقدر على ما ذكره أحد سواه. عن علي بن عبيد الله.

الخامس: وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ أنها حجارة، قاله أبو محمد الخشاب.[٣٧]

---

(٣٠) سورة البقرة ، الآية (٨٣)

(٤) القرطبي ج١ص١٢٢و آية السيف هي قوله تعالي:(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ...) الحج

(٣٢) سورة البقرة ، الآية (١٠٨)

(٣٣) ابن الجوزي، زاد المسير ، ج١، ص٩٦

(٣٤) سورة البقرة ، الآية (١٧٧)

(٣٥) ابن الجوزي ، زاد المسير، ج١، ص ١٥٤.

(٣٦) سورة البقرة ، الآية (٢٢).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢- قال تعالى: M ¼ ½ ¾ مِّثْلِهِۦ L [٣٨] في مرجع الضمير من "مثله" أقوال:

الأول : أنه يعود على القرآن المنزل . قاله قتادة والفراء ومقاتل. وعلى هذا تكون "من" زائدة كقوله تعالى:M § ¨ © L[٣٩]

الثاني: أنه يعود على النبي – صلى الله عليه وسلم – فيكون التقدير: فأتوا بسورة من مثل هذا العبد الأمي. ذكره أبو عبيدة والزجاج. وعلى هذا تكون "من" لابتداء الغاية.

الثالث: قال القرطبي: يعود على التوراة والإنجيل. فالمعنى: فأتوا بسورة من كتاب مثله فإنها تصدقه وعلى هذا تكون "من" للتبعيض [٤٠].

٣- قال تعالى: Mفَأَزَلَّهُمَا « ¼ L [٤١]. الضمير في "**عنها**" يحتمل أن يرجع إلي ثلاثة أشياء:

الأول : الجنة. **الثاني**: الطاعة. **الثالث**: الشجرة. أي: فأزلهما بزلة صدرت عن الشجرة.[٤٢]

٤- قال تعالى: Mفَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ L [٤٣]. والظاهر في هذا الضمير أنه يعود على آدم وحده. ولكن أجمع العلماء على أن حواء مشاركة له.

ويتضح في قوله تعالى: M ! " # $ L [٤٤] وقد أجاب القرطبي - في جامعه ــ عن ذلك بوجوه:[٤٥]

الأول: لما خوطب آدم في أول القصة بقوله تعالى: (اسكن) خصه بالذكر في التلقي، لذلك كملت القصة بذكره وحده.

الثاني: أن المرأة حرمة ومستورة فأراد الله الستر لها؛ ولذلك لم يذكرها في المعصية.

وقال تعالى: M ¢ £ ¤ ¥ ¦ L [٤٦]وقد تخاطب المرأة بخطاب جمع الذكور أو يكنى عنها بضمير جمع المذكر مبالغة في سترها. ومنه قوله تعالى: M ¦ § ¨ L [٤٧].

الثالث: لما كانت المرأة تابعة للرجل في غالب الأمر لم تذكر، كما لم يذكر فتى موسى مع موسى في قوله تعالى: M h i j k l m n L [٤٨]

الرابع: دل بذكر التوبة عليه أنه تاب عليهما إذ أمرهما سواء. قاله الحسن.

الخامس: أنه مثل قوله تعالى: M H I J K L M N L [٤٩] أي التجارة؛ لأنها كانت مقصود القوم فأعاد الضمير عليها ولم يقل "إليهما" وكقوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - L [٥٠]فحذف إيجازاً واختصاراً.[٥١]

---

(٣٧) القرطبي ج١ ص ٥٢

(٣٨) سورة البقرة ، الآية (٢٣)

(٣٩) سورة يونس ، الآية (٣٨)

(٤٠) القرطبي ج١ ص٥٢ و٥٣

(٤١) سورة البقرة ، الآية (٣٦)

(٤٢) أبوحيان ج١ ص ٢٦٢

(٤٣) سورة البقرة ، الآية (٣٧).

(٤٤) سورة الأعراف، الآية (٢٣)

(٤٥) القرطبي ج١ ص ٧٦

(٤٦) سورة طه ، الآية (١٢١)

(٤٧) سورة طه ، الآية (١٠).

(٤٨) سورة الكهف ، الآية (٧٥).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥- قال تعالى: M T U V W X L[٥٢] والهاء في "به" يحتمل عودتها إلي أكثر من مرجع:

الأول: تعود على القرآن إذ تضمنه قوله " بما أنزلت".

الثاني: تعود على التوراة إذ تضمنها قوله: "لما معكم"، في أول الآية.

الثالث: تعود على النبي – صلى الله عليه وسلم -.

٦- قال تعالى: Mوَٱسۡتَعِينُواْ ¢ £ ¥ ¦ § ¨ © ﴿٤٥﴾ L[٥٣]

الضمير في "وإنها" تعددت فيه آراء العلماء والمفسرين. وقد جمع القرطبي من ذلك ثمانية أقوال:

الأول: يعود على الصلاة وحدها خاصة؛ لأنها تكبر على النفوس ما لا يكبر الصوم. والصبر هنا: الصوم.

الثاني: يعود على الصبر والصلاة كليهما. ولكنه كنى عن الأغلب وهو الصلاة كقوله تعالى: M R S T U V W X Y Z L[٥٤] قوله تعالى: M H I J K L M N L[٥٥]

فرد الكناية إلي الفضة؛ لأنها الأغلب والأعم وإلي التجارة؛ لأنها الأفضل والأهم.

الثالث: لما كان الصبر داخلاً في الصلاة أعاد عليها كما قال: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - L[٥٦].

الرابع: رد الكناية إلي كل واحد منهما، لكن حذف اختصاراً كقوله: M e f g h i L[٥٧]

الخامس: يعود على المصدر وهو الاستعانة التي يقتضيها قوله: (استعينوا).

السادس: يعود على العبادة التي يتضمنها بالمعنى ذكر الصبر والصلاة.

السابع: يعود على إجابة محمد – صلى الله عليه وسلم – لأن الصبر والصلاة مما كان يدعو إليه.

الثامن: يعود على الكعبة؛ لأن الأمر بالصلاة إنما هو إليها[٥٨].

٧- قال تعالى: M ¥ ¦ § ¨ © L[٥٩] وفي تقدير المفعول للفعل (تنظرون) أقوال:[٦٠]

الأول: تنظرون الموت أي: ينظر بعضكم إلي بعض كيف يقع ميتاً.

الثاني: تنظرون الإحياء أي: ينظر بعضكم إلي إحياء بعض.

الثالث: تنظرون العذاب كيف ينزل بكم وهو على قول من قال: نزلت نار فأحرقتهم.

٨- قال تعالى: M f g h i j k l m n o L[٦١] مرجع الضمير في " فَجَعَلْنَاهَا" فيه أربعة أقوال:[٦٢]

---

(٤٩)سورة الجمعة ، الآية (١١)

(٥٠)سورة التوبة ، الآية (٦٢)

(٥١) القرطبي، الجامع، ج١، ص ٣١٤

(٥٢) سورة البقرة ، الآية (٤١)

(٥٣) سورة البقرة ، الآية (٤٥)

(٥٤) سورة التوبة ، الآية (٣٤).

(٥٥) سورة الجمعة ، الآية (١١)

(٥٦) سورة التوبة ، الآية (٦٢).

(٥٧) سورة المؤمنون ، الآية (٥٠).

(٥٨) القرطبي ، الجامع، ج١، ص ٣٦٢

(٥٩) سورة البقرة ، الآية (٥٥).

(٦٠) أبو حيان ج١ ص ٣٤٢ ومابعدها

(٦١) سورة البقرة ، الآية (٦٦).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأول: الخطيئة. رواه عطية عن ابن عباس.

الثاني: العقوبة. رواه الضحاك عن ابن عباس وقال الفراء: الهاء: كناية عن المسخة التي مسخوها.

الثالث: القرية، والمراد أهلها، قاله قتادة وابن قتيبة.

الرابع: الأمة التي مسخت، قاله الكسائي والزجاج.

٩- قال تعالى:M { | } ~ ¡ ¤ £ ¢ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ¥ ¦ § ¨ L[٦٣]

الهاء في "بعده" تحتمل وجهين[٦٤]

الأول: أنها تعود على موسى، أي: من بعد انطلاقه إلي الجبل، قاله ابن عباس ومقاتل.

الثاني: أنها تعود على المجيء لأن "جاءكم" يدل على المجيء.

١٠- قال تعالى: M P O N M L K J I H G E D C B A @ ? > L Y X W V U S R Q[٦٥]

وفي الهاء والميم من "أحدهم" قولان:

الأول: تعود على إليهود قاله مقاتل.

الثاني: تعود على المشركين فيكون تمام الكلام في "حياة" قاله الفراء. والمراد بالمشركين.

أ- المجوس، وذلك بين في أدعياتهم للعاطس بلغاتهم: عش ألف سنة، وتحيتهم للملوك: عش ألف نيروز، وألف مهرجان، وخص الألف بالذكر لأنها نهاية العقد.

ب- إنهم مشركو العرب، خصوا بذلك لأنهم لا يؤمنون بالبعث ويتمنون طول العمر. [٦٦]

١١- قال تعالى: M L Y X W V U S R Q P O N M L K J I H G[٦٧] ذكر

ذكر الزجاج قولين اثنين في مرجع الضمير "هو":

الأول: أنه كناية عن "أحدهم" الذي جرى ذكره، تقديره: وما أحدهم بمزحزحه.

الثاني: كناية عن التعمير، المصدر المفهوم من "يعمر" تقديره ، وما التعمير بمزحزحه. وثمة تأويل آخر لقوله تعالى: " وما هو".

قيل "ما" عاملة حجازية و "هو" اسمها "والخبر بمزحزحه".

وهذا الضمير بهذه الصورة يشبه ضميري الشأن والعماد، وليس واحداً منهما. فهو ليس عماداً لأن العماد يكون بين متلازمين كقوله تعالى: (...إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ...)[٦٨] دخل بين اسم كان وخبرها.

وليس للشأن؛ لأن جملة ضمير الشأن يشترط فيها أن تسلم من حرف الجر[٦٩].

١٢- قال تعالى: M D E F G H I J K L N O P Q R S T L[٧٠]

---

(٦٢) أبو حيان ج ١ ص٣٩٨

(٦٣) سورة البقرة الآية (٩٢)

(٦٤) أبو حيان ج ١ ص ٤٩٥

(٦٥) سورة البقرة الآية (٩٦)

(٦٦)ابن الجوزي، زاد المسير،ج١ ص ١٠٣

(٢) سورة البقرة الآية (٩٦)

(٦٨) سورة الأنفال الآية (٩٦)

(٦٩) القرطبي، الجامع، ج٢، ص ٣٢

(٧٠) سورة البقرة الآية (١٢١)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هاء "به" فيها أقوال ثلاثة:[٧١]

الأول: أنها تعود على الكتاب.

الثاني: أنها تعود على النبي – صلى الله عليه وسلم -.

الثالث: أنها تعود على "الهدى" من قوله تعالى: M , - . / 0 L[٧٢]

١٣- قال تعالى: M D E F G H L[٧٣] وفي مرجع الضمير من "فيهم" قولان

الأول: يعود على الذرية ، قال مقاتل والفراء.

الثاني: يعود على أهل مكة في قوله: (... وَارْزُقْ أَهْلَهُ ...)

والمراد بالرسول: محمد – صلى الله عليه وسلم – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – أنه قيل: "يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال: "دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام".[٧٤]

والكتاب: القرآن والحكمة: السنة ، قاله ابن عباس.

١٤- قال تعالى:M W X Y Z [\ ] ^ ` a b c d f g h i j L[٧٥]

اسم كان من قوله "وإن كانت لكبيرة" ضمير مستتر تقديره "هي" وفي عوده أقوال:

الأول: يعود على "التولية إلي الكعبة" قاله ابن عباس ومجاهد.[٧٦]

الثاني: التحويلة ، ذكره القرطبي.

الثالث: قبلة بيت المقدس قبل التحول عنها – قاله أبو العالية والزجاج.

١٥- قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L[٧٧]

في هاء "يعرفونه" قولان:

الأول: تعود على النبي – صلى الله عليه وسلم – قاله ابن عباس.

الثاني: تعود على صرفه إلي الكعبة، قال أبو العالية وقتادة.

١٦- قال تعالى: M : ; < = L[٧٨] يعود الضمير "هو" على أحد ثلاثة مراجع:[٧٩]

الأول: إلي الله تعالى، فالمعنى موليها إياهم أي أمرهم بالتوجه إليها.

الثاني: إلي المتولي، فالمعنى: هو موليها نفسه. فيكون "هو" ضمير "كل".

الثالث: إلي البيت ، قال مجاهد: أمر كل قوم ان يصلوا إلي الكعبة.

١٧- قال تعالى: M خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ L[٨٠]الهاء من "فيها" فيها قولان:[٨١]

---

(٧١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١،ص ٦٩٧

(٧٢) سورة البقرة الآية (١٢٠)

(٧٣) سورة البقرة الآية (١٢٦)

(٧٤) رواه الأمام أحمد في المسند ١٢٧\٤

(١) سورة البقرة الآية (١٤٣)

(٢) القرطبي ج١ ص ١٦٤

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٦)

(٤) سورة البقرة الآية (١٤٨)

(٥) القرطبي ج١ ص١٦٦ و ١٦٧

(٦) سورة البقرة الآية (١٦٢)

(٧) أبو حيان ج ٢ ص ٧٣ و ٧٤

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأول: أنها تعود إلي اللعنة: قاله ابن مسعود ومقاتل.

الثاني: أنها تعود إلي النار، وإن لم يجر لها ذكر فقد علمت.

١٨- قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / L [٨٢].

اختلف العلماء فيمن نزلت هذه الآية، وهذا الخلاف نتج عنه تعدد لمرجع الضمير في "لهم" وخلاصة ذلك ثلاثة أقوال:[٨٣]

الأول : أنها نزلت في الذين قيل لهم :

(... كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ ...) [٨٤] فعلى هذا يكون الضمير عائداً عليهم ويكون المراد بالذي أنزل الله: تحليل الحلال وتحريم الحرام.

الثاني: أنها نزلت في إليهود، وهي قصة مستأنفة، فيكون الضمير عائداً على غير مذكور. ذكره ابن إسحاق عن ابن عباس. ويكون الذي أنزل الله: الإسلام.

الثالث: أنها نزلت في مشركي العرب وكفار قريش، فيكون الضمير عائداً على قوله: (فَمِنَ النَّاسِ ...)[٨٥]ويكون الذي أنزل الله: التوحيد والإسلام.

١٩- قال تعالى: M 4 5 6 7 L [٨٦]

هاء "حبه" في مرجعها أقوال أربعة ذكرها القرطبي في تفسيره[٨٧] وهي:

الأول: تعود على المعطي للمال، وحذف المفعول به وهو المال. ويجوز نصب "ذوي القربى" بالحب. فيكون التقدير: على حب المعطي ذوي القربى.

الثاني: تعود إلي المال؛ فيكون المصدر مضافاً للمفعول.

الثالث: تعود على الإيتاء، وهو المصدر المفهوم من "آتى".

وعلى هذا يكون قوله: "على حبه" اعتراضاً بليغاً أثناء القول وهو ما يسمى عند البلاغيين بالاحتراس أو التتميم، ومنه قوله تعالى: M O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ L [٨٨] فجملة(وهو مؤمن) اعتراض بليغ؛ خرج به من يعمل الصالحات من غير المؤمنين؛ فالإيمان شرط لقبول الأعمال.

الرابع : تعود على اسم الله من قوله: (من آمن بالله...)

٢٠- قال تعالى: M V W X Y Z [\ ] ^ _ L [٨٩]

الهاء في "قبله" في مرجعها ثلاثة أقوال:[٩٠]

الأول: أنها ترجع إلي الإسلام، قاله ابن عباس.

---

(٨) سورة البقرة الآية (١٧٠)

(٩) أبو حيان ج١ ص ١٠٢ و١٠٣

(١٠) سورة البقرة الآية (١٦٨)

(٨٥) سورة البقرة الآية (١٦٥)

(٢) سورة البقرة الآية (١٧٦)

(٨٧) القرطبي، الجامع،ج٢،ص٢١٥

(٨٨) سورة النساء الآية (١٢٤)

(٨٩) سورة البقرة الآية (١٩٨)

(٩٠) ابو حيان ج٢ ص ٢٩٨

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الثاني أنها ترجع إلي الهدى. قاله مقاتل والزجاج.

الثالث: أنها ترجع إلي القرآن . قاله سفيان الثوري.

٢١- قال تعالى: M 7 8 9 : ; L [٩١] وإلي من يضاف التزيين في هذه الآية قولان:

الأول: أنه يضاف إلي الله. وقرأ أبي بن كعب والحسن " زَيَّنَ" بفتح إلياء. مبنياً للمعلوم على معنى: زينها الله لهم.

الثاني: أنه يضاف إلي الشيطان . روي عن الحسن.

والتزيين من الله تعالى هو التركيب الطبيعي، فإنه وضع في الطبائع محبة المحبوب لصورة فيه تزينت للنفس، وذلك من صنعه، وتزيين الشيطان بإذكار ما وقع من إغفاله مما مثله يدعو إلي نفسه لزينته. فالله تعالى يزين بالوضع، والشيطان يزين بالإذكار [٩٢]

٢٢- قال تعالى: M b c d e f g L [٩٣] "وما اختلف فيه" في هذه الهاء ثلاثة أقوال:[٩٤]

الأول: تعود على محمد - صلى الله عليه وسلم - قاله ابن مسعود.

الثاني: تعود على الدين قاله مقاتل.

الثالث: تعود على الكتاب. قاله أبو سليمان الدمشقي، وأما هاء " أوتوه" فعائدة على الكتاب بغير خلاف.

٢٣- قال تعالى: M E F G H I J K L M N O L [٩٥] الضمير في "به" إلي أي شيء يعود فيه ثلاثة أقوال:[٩٦]

الأول : يعود إلي الله تعالى قاله السدي.

الثاني: إلي الحج والمسجد الحرام ذكره القرطبي،

الثالث: إلي السبيل قاله ابن عباس.

٢٤- قال تعالى: M ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ ÀÁ ÂÃ ÄÅ ÆÇ ÈÉ ÊÍ ÎÏ ÐÑ ÒÓ ÔÕ ÖL [٩٧]

في مفعول قدموا ستة أقوال:

الأول: قدموا لأنفسكم ما ينفعكم من العمل الصالح. وقد صرح بالمفعول في قوله: M £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © لِأَنفُسِكُمْ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ L [٩٨] قاله ابن عباس.

الثاني: قدموا لأنفسكم التسمية عند الجماع، رواه عطاء عن ابن عباس.

قال - صلى الله عليه وسلم -: "لو أن أحدكم أتى امرأته فقال : بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً"[٩٩]

---

(٩١) سورة البقرة الآية (٢١٢)

(٩٢) ابن الجوزي، زاد المسير،ج١،ص ١٩٥

(٩٣) سورة البقرة الآية (٢١٣)

(٩٤) ابو حيان ج٢ ص ٣٦٤

(٩٥) سورة البقرة الآية (٢١٧)

(٩٦) القرطبي ج١ ص ٢٣٨

(٩٧) سورة البقرة الآية (٢٢٣)

(٩٨) سورة البقرة الآية (١١٠)

(٧) رواه البخاري في كتاب الدعوات ٦٣٨٨

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الثالث: قدموا لأنفسكم ابتغاء الولد والنسل؛ لأن الولد خير الدينا والآخرة فقد يكون شفيعاً وجنة، قاله مقاتل.

الرابع: هو التزوج بالعفائف ليكون الولد صالحاً طاهراً. ذكره القرطبي.

الخامس: قدموا طاعة الله واتباع أمره. قاله الزجاج.

السادس: قيل هو: تقدم الأفراط، جمع فرط وهو الولد يموت قبل البلوغ قال النبي - صلى الله عليه وسلم.: "من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار إلا تحلة القسم"[١٠٠]

٢٥- قال تعالى: M ¸ ¹ عَلَيۡهِمَا « ¼ ½ L [١٠١] الضمير في قوله "عليهما" في مرجعه قولان.[١٠٢]

الأول: لا جناح على المرأة فيما افتدت به، ولا جناح على الزوج فيما أخذ، قاله قتادة.

الثاني قال الفراء: يجوز أن يراد الزوج وحده وإن كانا قد ذكرا جميعاً. كقوله تعالى: M 9 : ; < = L [١٠٣] وإنما يخرج من أحدهما. وقوله: (... نَسِيَا حُوتَهُمَا ...)[١٠٤] إنما نسي أحدهما.

٢٦- قال تعالى: Mوَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ L [١٠٥] في ضمير الوارث أربعة أقوال:[١٠٦]

الأول: أنه وارث المولود. قال به عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير.

الثاني: أنه وارث الوالد. قال به الحسن والسدي.

الثالث: المراد بالوارث: الباقي من والدي الولد بعد وفاة الآخر، وهو قول سفيان.

الرابع: المراد بالوارث: الصبي نفسه، والنفقة عليه، فإن لم يملك شيئاً فعلى عصبته. قاله الضحاك.

٢٧- قال تعالى: M ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M [١٠٧] L [Z Y X W V U T S R Q O N

الضمير في "بعدهم" فيه قولان:

الأول: من بعد الأنبياء.

الثاني: من بعد موسى وعيسى ، قاله مقاتل.

٢٨- قال تعالى: M = > ? @ A B C D E F G H J K L M N P Q [١٠٨] L S R

في مرجع الهاء من "أمره أربعة أقوال[١٠٩]

الأول: ترجع إلي الربا. والمعنى: أمر الربا إلي الله في إمرار تحريمه وتحليله. أو المعنى: يعفو الله عما شاء منه، ويعاقب على ما شاء منه، قاله أبو سليمان الدمشقي.

الثاني: أن تكون عائدة على (ماسلف).

---

(٨) رواه البخاريفي كتاب الجنائز

(١٠١) سورة البقرة الآية (٢٢٩)

(١٠٢) ابو حيان ج٢ ص ٤٨٠

(١٠٣) سورة الرحمن الآية (٢٢)

(١٠٤) سورة الكهف الآية (٦١)

(١٠٥) سورة البقرة الآية (٢٣٣)

(١٠٦) ابو حيان ج٢ ص٥٠٥

(١٠٧) سورة البقرة الآية (٢٥٣)

(١٠٨) سورة البقرة الآية (٢٧٥)

(١٠٩) ابو حيان ج٢ ص ٧٠٩ والقرطبي ج١ ص ٣١٥

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الثالث: ترجع إلي المربي، والتقدير: إن شاء عصمه منه وإن شاء لم يفعل. قاله سعيد بن جبير.

الرابع: ترجع إلي المنتهي.

الخـــاتمـــــة:

تناولت الورقة في القسم الأول منها باب الضمائر بمباحثه المختلفة، أما القسم الثاني فقد كان تطبيقاً لقضية إشكال الضمير في القرآن الكريم(سورة البقرة).

وتمخضت الدراسة عن النتائج التالية:

١. أن دلالة مادة (ض. م . ر) لم تتغير عما وضعت له أصلاً فهي تدور حول معاني: الإخفاء والهزال والذبول...

٢. أن الغرض من الضمائر: الاختصار، والاحتراز، والفخامة بشأن صاحب الضمير.

٣. أن الضمائر أعرف المعارف. وأدلها على التعريف: المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب.

٤. اتصال الضمير أولى من انفصاله؛ لذا لا يعدل إلي المنفصل إلا لسبب.

٥. ضمير الفصل: هو الذي يتوسط بين المبتدأ والخبر، ولفظه لفظ ضمير الرفع، ويسميه الكوفيون "عماداً".

٦. يعود الضمير على الأقرب، ويجوز مع القرينة أن يعود على الأبعد.

٧. تطابق الضمائر ورجوعها إلي شيء واحد أولى من تفريقها.

٨. قد تخاطب المرأة بخطاب جمع المذكر مبالغة في سترها.

٩. ضمير المتكلم لا يشكل رجوعه؛ لأن صاحبه متكلم عن نفسه.

١٠. الأصل في ضمير المخاطب ألا يشكل؛ لحضوره. ولكن إذا قصد بالخطاب العموم أشكل.

١١. إشكال الضمير قد يؤدي إلي اختلاف المعنى، وعليه أشكلت التشريعات والتكاليف.

التوصيات:

هذا سهم أرمي به إلي من يطلع على هذه الورقة؛ عله يسد خللاً، أو يعذر في زلل، أو يدعو لي في ظهر الغيب. فإن قصرت في شيء فحسبي أن أشحذ همة طالب.

ومن هنا أوصي بالآتي:

١. الاهتمام بالدراسات اللغوية الحديثة، وربطها بعلوم القرآن الكريم.

٢. اعتماد الآيات القرآنية بقراءاتها المختلفة أصلاً للتحليل اللغوي.

٣. ضرورة دراسة محددات المعنى عند المفسرين.

وأختم كما بدأت بحمد ربنا -جل ثناؤه- والصلاة على سيدنا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١. ابن يعيش ،موفق الدين أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش،شرح المفصل، ج٢، ص ٢٩٤،دار الكتب العلمية ،بيروت،'ط١،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢. أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م ، المكتبة العصرية ، بيروت، ط١.

٣. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٤. 4 أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك، المتوفي، ٦٧٢هـ. شرح الكافية الشافية، ط١، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر – بيروت بدون تاريخ.
٦. الأشموني ، نور الدين علي بن محمد ، منهج السالك إلي ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.
٧. الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ، ت ١٢٧هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م.
٨. السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، نتائج الفكر، ط١، ١٩٩٢م.
٩. أميل بديع يعقوب ، موسوعة النحو والصرف، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٠م.
١٠. عبد العزيز عتيق – علم المعاني، دار الآفاق العربية ، القاهرة، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م.
١١. محمد محيي الدين عبد الحميد ، عدة السالك إلي تحقيق أوضح المسالك، المكتبة العصرية، ١٩٩٨م.
١٢. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،دار سحنون،تونس،بدون تاريخ.
١٣. الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط ، دار العلم للجميع ، بيروت، بدون تاريخ.
١٤. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط١، ١٤١٨هـ،١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ،تحقيق محمد محمد تامر ، دار البيان العربي ط١ ٢٠٠٥.
١٦. أبو حيان الأندلسى محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، دار الفكر ، تاريخ الطبعة ١٩٩٢م.
١٧. القرطبي أبومحمد عبد الله محمد بن أحمد ، مختصر تفسير القرطبي دار الكتب العلمية بيروت ط١ (٢٠٠١).
١٨. القرطبي أبومحمد عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن المكتبة التوفيقية القاهرة بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com